

8- تفسير سورة البقرة 42 صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اقرأ قرآن هو بالكتاب اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخهم ولجميع المسلمين امين. قال قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى. لا لا اقرأ الايات

- 00:00:00

الف لام ميم ذاك الكتاب اي ابشر وابدأ من تفسير سورة الفاتحة وهي مدينة احسن ما عليك. لا من المصحف كانك تقرأ من المصحف وبعدين نرجع لهذا ابشري اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى

للمتقين - 00:00:24

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم فاولئك هم المفلحون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى

بهده - 00:00:49

اما بعد قال الله عز وجل في سورة البقرة سميت هذه السورة بهذا الاسم لانه ذكر فيها قصة البقرة التي امر الله تعالى قوم موسى بذبحها بعد ان قتل لهم قتيل ولم يعرفوا من قتله. بقوله عز وجل واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم - 00:01:16

ان تذبحوا بقرة والصور تسمى بما يذكر فيها وقد يكون لها اكثر من اسم وتسمى ايضا سورة الزهراء كما في صحيح مسلم من حديث ابي امامة الباهي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا الزهراوين - 00:01:45

البقرة وال عمران وسميت بذلك بالزهراوين اما لما فيهما من الهداية بما يزهو ويظهر من نورهما ومن معانيهما واما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة وقيل انها سميت بالزهراوين - 00:02:09

بما تضمناه من اسم الله الاعظم فانه مذكور في سورة البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي اول سورة ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:02:40

وهذه السورة سورة البقرة فيها فضل عظيم من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة - 00:02:59

وفي رواية فان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان ولكن هنا انه لم يرد انها تقرأ في كل يوم كون بعض الناس انه يقرأها كل يوم هذا لم يرد - 00:03:20

لكن يقرأها احيانا يعني في الاسبوع مرة او كل يوم او ثلاث. اما ان يواظب عليها يوميا فهذا لم يرد فيه شيء من الاحاديث ومما يدل على فضلها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - 00:03:37

اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او كأنهما فرقان من طير تحاجان عن اصحابهما ثم قال اقرؤوا البقرة فان اخذها بركة وتركها فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. يعني السحرة - 00:03:57

فهذا ايضا مما يدل على فضيلة هذه السورة. وهي كما تقدم الاصل انها سورة مدنية انما الى ما استثنى منها ثم قال عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام ميم افتتح الله تعالى هذه السورة - 00:04:28

في هذه الاحرف الهجائية الف لام ميم وقد افتتح الله تعالى في كتابه تسعا وعشرين سورة من سور القرآن بالحروف المقطعة او بالحروف الهجائية الف لام ميم في سورة البقرة وفي سورة ال عمران وكذلك الف لام ميم صاد وحاء ميم كاف هاء ياء عين صاد حاء

نون الى غيرها السور التي افتتح الله تعالى بها بالاحرف المقطعة والحرّوف الهجائية هي تسع وعشرون سورة وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الحروف المقطعة او في هذه الحروف الهجائية التي ابتداءً الله تعالى بها - [00:05:22](#)

افتتاح بعض السور على اقوال يجمعها ثلاثة اقوال القول الاول ان هذه الاحرف الهجائية من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه والله اعلم بمراده بها الف لام ميم ما معناها نقول الله اعلم بمراده بها - [00:05:45](#)

وقالوا ان الاسلام هو السكوت وعدم التعرّض لمعناها من غير مستند وبرهان شرعي مع اعتقاد ان لها معنى وان لها حكمة لكن لا نعلمها وهذا القول اعني ان ان هذه الاحرف - [00:06:13](#)

لها معنى الله اعلم بها اختاره جمع من العلماء منهم السيوطي رحمه الله في الجلالين والشوكاني ومن المتأخرين ايضا الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره كما يأتي - [00:06:37](#)

والقول الثاني ان هذه الحروف ليست من المتشابه متشابه. القول الثاني انها ليست من المتشابه وان لها معنى ثم اختلفوا في معناها على اقوال كثيرة فمنهم من قال انها اسماء لله عز وجل - [00:06:53](#)

ومنهم من قال انها اسماء للسور ومنهم من قال انها من حساب الجمل ومنهم من قال ان بعضها تكون اسماء للرسول صلى الله عليه وسلم كما في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [00:07:16](#)

ولذلك يسمون الرسول عليه الصلاة والسلام او يقولون ان من اسمائه طه. ومن العجيب ان ان بعضهم يروي احاديث في هذا ان الرسول عليه الصلاة والسلام قام يتهدج حتى تفتطرت قدماه - [00:07:34](#)

وقيل له طه يعني طه وطأطأً بقدمك وقل هذا من الخرافات التي ما انزل الله تعالى بها من سلطان وقيل انها تنبيه. يعني الف لام ميم كقوله ياء النداء وهذه الاقوال ايضا ليس عليها دليل - [00:07:51](#)

القول الثالث ان هذه الاحرف الهجائية او الاحرف المقطعة ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهي الاشارة في بيان اعجاز القرآن الاعجاز القرآن الكريم والتحدي به وان الخلق عاجزون عن الاتيان بمثله - [00:08:12](#)

ولهذا تحدى الله تعالى اتحدى الفصحاء من قريش وغيرهم ان يأتوا بماذا بمثله وبسورة من مثله وباية ففعلوا وقالوا ان ان هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهي اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم - [00:08:38](#)

فهو مركب من الحروف التي تتكلمون بها ومع ذلك عجزتم عن معرفة معناها. وهذا القول هو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وابن القيم وابن كثير في تفسيره واختاره ايضا من المتأخرين الشيخ محمد - [00:09:05](#)

رشيد رضا في تفسيره والشيخ العلامة محمد الامين الشنقيطي وشيخنا رحم الله الجميع وايدوا قولهم هذا بامرین. الامر الاول اعني انه ليس لها معنى قالوا ان القرآن نزل باللسان العربي المبين - [00:09:30](#)

كما قال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهذه الاحرف الاحرف ليس لها معنى باللسان العربي هذه الأحرف ليس لها معنى باللسان العربي والله تعالى خاطبنا باللسان العربي ونحن إذا تأملناها باللسان العربي لا نجد ان لها - [00:09:51](#)

معمل وثانيا من بني يؤيد هذا قالوا ان السور التي افتتح الله تعالى بها هذه الاحرف يذكر بعدها الثناء على القرآن وبيان اعجازه واذا افتتح الله عز وجل سورة من السور - [00:10:21](#)

في هذه الاحرف تجدوا ان انه يذكر بعدها الثناء على القرآن وبيان عظمتة وبيان اعجازه او يذكر فيها شيء من خصائص القرآن كالآخبار عن الامور المستقبل كالآخبار عن الامور الغيبية في الماضي والمستقبل - [00:10:41](#)

فلننظر في قوله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. حا ميم والكتاب المبين صاد القرآن ذكر قاف والقرآن المجيد لكن احيانا تأتي هذه الاحرف وليس فيها ذكر للقرآن بعينه - [00:11:06](#)

ولكن فيها ذكر لما تضمنه القرآن من الآخبار عن الامور الغيبية. كقوله عز وجل كافا يا عين صاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. لم يذكر

فيها القرآن لكن ذكر فيها ما اخبر به القرآن من الامور الغيبية في الماضي وفي المستقبل - [00:11:25](#)

ومما يؤيد هذا ان جميع السور التي افتتحت بالاحرف الهجائية انها مكية يخاطب بها او المقصود بها افحام المشركين سوى سورتي

البقرة وال عمران جميع السور التي افتتحت فيها اه هذه الاحرف الهجائية - [00:11:50](#)

كلها ماذا؟ مكية المقصود والمقصود بها افحام المشركين واظهار عجزهم الا البقرة وال عمران وهذا القول كما سبق والراجع وان

المقصود بهذه الاحرف عن ان هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهو اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم - [00:12:18](#)

وقد اشار ابن القيم رحمه الله الى هذا في النونية وقال وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها تجد سرا عظيم الشأن. انظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا يعني من اسرارها سرا عظيما الشاني. لم يأتي قط بسورة الا اتى في اثرها خبر عن القرآن -

[00:12:47](#)

ايش معنى هذا؟ يعني انه بعد هذه الاحرف يذكر خبر عن القرآن. اذ كان اخبارا به عنها وذا اذ كان اخبارا به عنها يعني عن ايش عن

القرآن اذ كان اخبارا به عنها ودى فيه الشفاء لطالب الايمان - [00:13:13](#)

اذا نقول هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهو الاشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم يا العرب اه وقد ذكر ذكر لي بعض

المشايع رحمهم الله ان ان الله عز وجل او ان السور التي افتتحت بالاحرف الهجائية - [00:13:33](#)

ان الله عز وجل اذا افتتح سورة بحرف من الحروف الهجائية فان هذا الحرف يكثر ذكره في هذه السورة ولنتأمل ايقاف سورة قاف

يكثر يكثر ذكر حرف قاف صاد يكثر ذكر حرف - [00:13:57](#)

نون يكثر فيها ذكر حرف النون. لننظر والقرآن المجيد والعجيب ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فاذا متنا وكنا

ترابا ذلك رجع قد علمنا كم طيب وصاد - [00:14:19](#)

مختتمة اصلا بالنون لكن مثل صاد والقرآن للذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاء كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا حينما ناس لوحده

ايه لكن هل هل يكثر فيها حرف الصاد - [00:14:50](#)

هذا ذكره بعضهم يقول يقول ليس معنى يكثر انه في كل اية انه في كل اية ولكن قال اذا افتتحت هذه السور السور التي افتتحت

فيها حرف الحروف الهجائية يكثر فيها هذا الحرف. والله اعلم - [00:15:15](#)

طيب اذا الخلاصة ان الف لام ميم للعلماء فيها هذه حروف ثلاثة اقوال. قول الله اعلم بمراده بها. وانها مما ما استأثره الله تعالى بالعلم

به وقول ان لها معنى ثم اختلفوا في معناها على اقوال لا طائل تحتها - [00:15:32](#)

وقول انه ليس لها معنى ولكنها مغزى وهو اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم وايدوا امرهم وايدوا قولهم بامرهم. الاول ان القرآن

نزل باللسان العربي. وهذه الاحرف ليس لها معنى في اللسان العربي - [00:15:54](#)

وثانيا ان الله تعالى اذا ذكر اذا افتتح سورة بهذه الاحرف يكثر بعدها او يذكر بعدها القرآن او ما يتعلق بالقرآن وما هو مما من

خصائصه ويؤيده ايضا ان جميع السور التي افتتحت - [00:16:16](#)

يعني احنا ذكرنا ان تسعا وعشرين سورة افتتحت. سبع وعشرين سورة كلها مكية ومكية وهذا اختيار شيخ الاسلام وابن القيم كما

تقدم طيب يقول الف لام ميم ذلك الكتاب. ذلك ذا اسم اشارة. واللام للبعد - [00:16:36](#)

والكاف حرف خطاب والخطاب في قوله ذلك لكل من يتأتى خطابه. يعني ايها المخاطب وقوله ذلك الكتاب هل هنا للعهد الكتاب الهنا

للعهد والمراد بالعهد هنا العهد الذهني وذلك لان العهود ثلاثة - [00:16:56](#)

عهد ذهني وعهد ذكري وعهد حضوري العهود ثلاثة عهد ذكري عهد ذهني وعهد ذكري وعهد حضوري العهد الذهني ان يذكر الاسم

معرفا بال لكن بين السامع وبين المتكلم عهد بهذا الاسم - [00:17:24](#)

اي يعني ما يكون مصحوبا بها معهودا. يعني ان يكون مصحوب المعهودا. بحيث ينصرف الذهن اليه بمجرد النطق به كما لو قلت مثلا

حضر الامير جاء الملك جاء القاضي المراد القاضي المعروف الامير المعروف الملك المعروف هنا - [00:17:53](#)

للعهد الذهني يعني الذهن ينصرف كما لو قلت جاء الوالد من تقصد والدك ومن هذا قول الله عز وجل اذ هما في الغار اذ هما في الغار

هل هنا في الغار في العهد الذهني يعني الغار المعهود وقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الشجرة اي شجرة الشجرة المعهودة اذا العهد الذهني ان يذكر الاسم معرفا بان لكن بين السامع وبين المتكلم عهد بهذا الاسم. بحيث يكون -

00:18:40

لمصحوب معهود ذهني ينصرف اليه حين النطق. الثاني العهد الذكري وهو ما سبق مصحوب ال بذكر ان يقول لي ان يكون لي

مصحوبي ذكر في الكلام سابق وقيل ان يذكر - 00:19:13

ان يذكر ان يذكر الاسم نكرة ان ان يذكر في السياق نكرة ثم يعرف العهد العهد العهد الذكر ان يذكر في السياق شيء نكرة ثم يعرف

ومن امثلته قال الله عز وجل كما ارسلنا الى فرعون رسولا - 00:19:41

رسولا نكرة فعصى فرعون الرسول نكرة ثم عرف وقال عز وجل مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ذكر نكرة ثم

عرف وتقول جاءني ظيف فاكرمت الضيف ما المراد بالضيف - 00:20:05

ها المذكور اشترت سيارة فبعت السيارة كذلك طيب اذا العهد الذكري اظبطوها لانها تمر كثيرا العهد الذكري ما سبق لمصحوب ان

يسبق مصحوب الذكر وان شئت فقل ان يذكر في السياق نكرة ثم يعرف او يأتي معرفة - 00:20:36

الثالث العهد الحضوري وهو ما يكون مصحوب حاضرا والغالب انه يقع بعد اسماء الاشارة الغالب انه يقع بعد اسماء الاشارة او النداء

ومنه قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم - 00:21:09

سمعنا اليوم يعني هذا اليوم ويأتي ايضا بعد اذا الفجائية خرجت فاذا الاسد الاسد يعني الحاضر نقول هذا هو الغالب هذا هو الغالب

يعني ان يكون مدخول الحاضرا لكن هذا ليس بقيد - 00:21:36

ولهذا لو رأيت شخصا يغتاب اخر تقول له لا تتكلم في الرجل مع انه ليس حاضرا لان هذا مما يدخل على هذه القاعدة. ولهذا قلنا ان

هذا امر اغلبي اذا العهد الحضوري ما يكون مدخول الحاضرا والغالب انه يكون بعد اسم الاشارة او النداء او الى الفجائية - 00:22:01

ونحوها طيب ذلك الكتاب لا ريب فيه وقول الكتاب على وزن فعال كتاب على وزن فعال فهو فعال بمعنى مفعول اي مكتوب كفراش

بمعنى مفروش. وسمي كتابا لامور ثلاثة اولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ - 00:22:26

وثانيا انه مكتوب في الصحف التي بايدي الملائكة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وثالثا انه مكتوب في

المصاحف التي في ايدينا اذا الكتاب المقصود به القرآن العظيم - 00:22:54

وسمي كتابا بهذه الامور الثلاثة. اولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ ومنه على قول وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وثانيا انه

مكتوب في الصحف التي في ايدي الملائكة - 00:23:19

وثالثا انه مكتوب في الصحف التي في ايدينا وقوله ذلك الكتاب ذئس الاشارة والكاف حرف واللام للبعد والكاف حرف طاء وهنا

اشار الى هذا الكتاب باشارة البعيد باشارة البعيد لعلو منزلته - 00:23:40

ورفعة شأنه لانه اعظم الكتب واشرفها وافضلها كما قال عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهو اشرف كتاب

واعظم كتاب. وما من شيء وخير في الكتب السابقة الا وهو موجود - 00:24:03

ولهذا كان هذا القرآن مصدقا لما سبقه من الكتب ومهيما عليها مصدقا ومهيما اذا ما من خير في الكتب السابقة الا وهو موجود

القرآن ولو لم يكن من فضيلته وشرفه ومكانته الا ان الله تعالى تكفل بحفظه - 00:24:27

الكتب السابقة كلها ما تكفل الله بحفظه. ولذلك ولهذا دخلها التحريف والتبديل والتغيير انظر مثلا الى انجيل كم عند النصارى من

الاناجيل متع النسخ متعددة وليس الاختلاف كاختلاف النسخ يقول في نسخة كذا وفي نسخة كذا يعني اختلاف كلمة او لا؟ لا

اختلاف جذري كبير - 00:24:51

التوراة انظر الى ما فيها من الاختلاف وما فيها من التحريف والزبور ايضا لا لا وجود له. ابراهيم وموسى لا وجود لها. لكن هذا القرآن

منذ انزله الله تعالى الى - 00:25:17

الى يوم القيامة بسم الله ما شاء الله قد تكفل الله تعالى بحفظه. ولهذا لم يجرؤ احد من الناس لا من مسلم ولا كافر ان يحرف القرآن لا يستطيع - [00:25:33](#)

لان الله تعالى حفظه في الصدور وحفظه في المسطور بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فحتى لو حرف المكتوب لا يستطيع ولذلك حتى لو وقع بحمد الله لو وقع سهوا - [00:25:49](#)

تغيير فيه حركة وهذا من نعمة الله على هذه الامة تجد ان الامة تبادل الى ائتلاف هذه النسخة. لتجد احيانا بعض المصاحف تجد فيها خطأ ساقط منها مد مبدأ او سكون ومع ذلك تجد ان هذا المصحف يسحب - [00:26:09](#)

ويتلف وهذا من رحمة الله عز وهذا من من من اثار حفظ الله تعالى لهذا الكتاب اذا نقول هذا الكتاب اشار الله تعالى اليه اشارة البعيد لعلو منزلته ورفعته وشأنه - [00:26:28](#)

ولهذا من تمسك به من تمسك بهذا القرآن حصل له الفلاح والفوز في الدنيا والاخرة فمن امن به وعمل به فهو في خير في دنيا واخرة. ومن اعرض عنه كما قال عز وجل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة - [00:26:48](#)

طيب لا ريب فيه وقل لا ريب. الريب هو الشك وقيل انه الشك مع القلق ان شكوا مع ارتياح تردد ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك - [00:27:12](#)

ايش معنى دعم يريبك يعني دع ما تشك فيه وهذا يدل على ان الريب شك مع ايش مع القلق مع القلق اذا هذا الكتاب لا ريب فيه من اي ناحية - [00:27:35](#)

يقول لا ريب فيه اولاً من جهة انزاله من جهة ان الله تكلم به ومن جهة انزاله ومن جهة ما اشتمل عليه من الاخبار الصادقة والاحكام العادلة اذا لا ريب فيه من جهات اولاً من جهة ان الله تكلم به حقيقة سبحانه وتعالى - [00:27:49](#)

من جهة ان الله انزله على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من جهة ايضا ما اشتمل عليه من صدق في الاخبار وعدل في الاحكام. كما قال عز وجل وتمت كلمة ربك - [00:28:14](#)

صدقا وعدلا اي صدقا في اخباره وعدلا في احكامه ولهذا كما سبق كان اعظم اية اوتيتها النبي عليه الصلاة والسلام هو هذا القرآن ما من نبي الا وقد اتاه الله تعالى من الايات ما على مثله يؤمن البشر - [00:28:29](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام قد اتاه الله ايات عظيمة انشقاق القمر ونبع الماء بين يديه. لكن اعظم اية ما هي هو هذا القرآن والدليل قول الله تبارك وتعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:28:50](#)

هذا كاف في الحجة والاقناع والبرهان نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله تعالى - [00:29:09](#)